مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق



كتاب



أسرار العربية

تأليف

الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري
٥١٣ - ٥٧٧ هـ

عُني بتحقيقه

محمد بهجة البيطار
من أعضاء المجمع العلمي العربي

مطبعة الترقي بدمشق
١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد فقد عَهِد إليَّ العلاّمة الأستاذ السيد خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي في تصحيح كتاب (أسرار العربية) للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباريّ النحوي المتوفّى سنة (٥٧٧ هـ) سبع وسبعين وخمسمائة هجرية ، لإعادة طبعه بعناية المَجمع العلمي وبنفقته ، وعلّل ذلك بأن كثيراً من أبناء العروبة قد رغبوا عن لغتنا إلى اللغات الأجنبية بما وجدوا من تسهيل في قواعدها ، وتذليل لصعوباتها ، ويُسر في التخاطب بها . وكتاب أسرار العربية بيّن مافي قواعدنا النحوية من إحكام في الوضع ، وإتقان في الترتيب والتبويب ، وحِكَم ولطائف في الأحكام ؛ وقد وصفه مؤلفه بقوله :

« وبعد فقد ذكرت في هـذا الكتاب الموسوم « بأسرار العربية » كثيراً من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخرين ، من البصريين والكوفيين ، وصححت ماذهبت إليه منها بما يحصل به

شفاء الغليل ، وأوضحت فساد ماعداه بواضح التعليل ، ورجعت في ذلك كلّه إلى الدّليل ، وأعفيته من الإسهاب والتطويل ، وسهّلته على المتعلّم غاية التسهيل » .

إنّ هذا الكتاب في أبوابه وعناوينه كسائر كتب النحو ، فيه مباحث المعرب والمبني ، والمذكر والمؤنث ، والجموع الثلاثة ، والمبتدأ والخبر ، وسائر المرفوعات والمنصوبات والمجرورات بالحروف وبالإضافة ، والمجزومات ؛ وإنما يمتاز عن غيره بأمرين اثنين (أولهما) أن المؤلف رتّب العلل والأسباب ، في علامات الإعراب ، على طريق السؤال والجواب ، كالرفع بالضمة والألف وثبوت النون ، وكالنصب وعلاماته ، والخفض وعلاماته ، والجزم وعلاماته ، سواء أكانت العلامات حركات أم حروفاً ، وسواء أكانت علامة الإعراب ثبوت الحركة أم الحرف ، أم الحذف . (والثاني) قرب المأخذ وكثرة الفوائد ، مما لاتكاد تجده في كتاب واحد . وهذا مثال من تعليله ودليله من الباب العاشر الذي هو باب الفاعل :

« إن قال قائل : ما الفاعل ؟ قيل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ذلك الفعل إليه ، فإن قيل : لم كان إعرابه الرفع ؟ قيل : فرقاً بينه وبين المفعول ، فإن قيل : فهلاّ عكسوا وكان الفرق واقعا ؟ قيل لخمسة أوجه (وعدّها) معلّلا مستدلا ، وهذه

طريقته في كتابه من أوّله إلى آخره . وقد أنشد في عدم جواز تقديم الفاعل على الفعل في هذا الباب العاشر قول الشاعر :

فأصبحت كُنتيًّا وأصبحت عاجنا وشرُّ خصال المرء كنت وعاجن

وعلّقنا عليه بما يأتي : الكنتيُّ والكُنْتُنيّ والكونيّ : الكبير العمر ، كأنه نُسب إلى قوله : كنت في شبابي كذا وكذا ، وعَجِن الرجل : نهض معتمداً بيديه على الأرض كِبَراً أو بُدناً ، فهو عاجن ، يقال : فلان عجن وخبز ، أي شاخ وكبر .

أما كاتب هذه المقدمة فقد صرف النظر عن إبداء ملاحظاته واجتهاده في التقدير والتعليل ، تفادياً من التطويل الذي أعفى المؤلف تأليفه منه ، وقد اكتفيت بإخراج نسخة صحيحة تامة من هذه النسخ المخطوطة والمطبوعة التي يكمل بعضها بعضا ، ولا يستغنى بإحداها عن الأخرى ، والمتتبع لها في ذيول هذه الطبعة يعلم الجهد الذي بذل في هذه السبيل ؛ وعنينا أيضاً بتفسير اللغة ، وشرح الشواهد وعزوها إلى أهلها ، وإيراد تراجمهم بالكلم الوجيز ، وبتأريخ وفياتهم ، ليرجع إليهم من شاء في كتب الأعلام ، أو الحوادث والأيام . وقد فاتنا سهواً ذكر بعض التراجم في مواضعها ، فجعلنا لها ملحقاً يجمعها في آخر الكتاب . وأما فهارسه المفصلة فقد عني بوضعها وترتيبها ولدي عاصم البيطار ، وأعانني بتحقيقي لهذا الكتاب بحثاً ودرساً ومقابلة وتصحيحاً ، ويجدها القارىء في محلها كما رتبها وفقه الله .

نسخ الكتاب

وقع في يدنا ثلاث نسخ من كتاب « أسرار العربية » :

(الأولى) المطبوعة ، وقد طبعت بمطبعة بريل في مدينة ليدن (عام ١٨٨٦ م و ١٣٠٣ هـ) وجاء في آخرها : « نقله من النسخ الموجودة ، وصححه العبد الفقير العالم خريستيان فريدرج سيبُلد الألماني . والنسخة الأولى هي لشيخي العزيز المدرس العلامة بدار فنون العلوم طوبينكه الهمام البرت صوسين ، أخرجها من دار السلام بغداد ، وهي فاخرة قديمة ، والنسخة الثانية برلينية متأخرة ، والثالثة والرابعة مغربيتان محفوظتان بالمكتبة الملكية التي بالقصر المشهور بأسكوريال بديار الأندلس[1] »

جاءت هذه النسخة في مائة وسبعين صفحة من القطع المتوسط ، في كل صفحة أربعة وعشرون سطراً ، وفي كل سطر ١١ ــ ١٤ كلمة ، وقد جعلنا هذه النسخة أساساً ، ونقلنا عنها هذه النسخة التي نطبعها مع صحة النسختين المخطوطتين وقرب عهدهما بالمؤلف ، إلا أنا آثرنا المطبوعة لنقصان فيهما ، وسقوط أبواب

---

(١) ص : ١٧٠ .

كاملة منها . وقد مضى على طبعة ليدن ثلاثة أرباع القرن فنفد المطبوع كله ، فرأى المجمع العلمي اعادة طبعه ليعم نفعه .

(الثانية) من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ، وهي محفوظة تحت رقم (٦٨٠٨) خط ، وقد رمزنا إليها بحرف (ق) ومجموع أوراقها اثنتان وتسعون ورقة من القطع المتوسط ، في كل ورقة صفحتان ، وفي كل صفحة خمسة عشر سطراً ، في كل منها إحدى عشرة أو اثنتا عشرة كلمة ، ومساحة الورقة (١٥ × ١٢ سم) ومساحة الكتابة فيها (١٢ × ٩ سم) وهي مكتوبة بخط نسخي عني صاحبه بشكله إلا قليلا ، ورسم في الصفحة الأخيرة منها ما نصه « بلغ من أول الكتاب قراءة على صاحبه الشيخ العالم الفقيه ، أسد الدين أبو[1] المعالي ، الوليد بن يوسف بن مسافر الرندي ، وفقه الله تعالى للخير ، ونفعه بالعلم ، قراءة استكشاف وتفهم ، وروايته له عن مؤلفه شيخنا أبي البركات الأنباريّ النحوي رضي الله عنه ، وصحّ له في مجالس في شهور سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وكتبه محمد موسى الحازمي حامداً لربه ، ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه » .

وهذه النسخة عليها تعليقات قليلة لطيفة بقلم الأستاذ البربير ، منها في باب « التحذير » قول المصنف : فإن قيل : فلِمَ انتصب

(١) كذا

قولهم : إياك والشرَّ ؟ قيل : لأن التقدير فيه : إياك أحذر ، فإياك منصوب بأحذر ، والشر معطوف عليه » وعلّق عليه الشيخ البربير بخطه فقال : « والأحسن في التقدير أن يقال : تقدير ذلك : إياك أعني ، وأحذرك الشر ، فالواو عاطفة جملة مقدرة على مثلها . اهـ كاتبه البربير » .

(الثالثة) من مخطوطات المكتبة الظاهرية أيضاً ، وهي محفوظة تحت رقم : (١٥٤) صرف ونحو ، ورمزنا إليها بحرف (ظ) ، وقد بلغت تسعين ورقة ، واشتملت كل ورقة على صفحتين ، وأسطر الصفحات يختلف عددها في هذه النسخة ، ولكنها تزيد على العشرين سطراً في كل صفحة ، وفي كل سطر عشر كلمات وقد تبلغ اثنتي عشرة كلمة ، ومساحة الصفحة (٢١ × ١٥ سم) ومساحة الكتابة فيها (١٥,٥ × ١١,٥ سم) ، ولم يلتزم الناسخ نقط كلماتها كلها ، بل بعض حروف الكلمة الواحدة منقوط ، وبعضها متروك ، وكثير من الكلم مهمل ، وللناسخ قاعدة خاصة فى كتابته تحتاج إلى الدربة حتى تقرأ بيسر ، وقد رسم في آخر الكتاب ما يأتي : « فرغ من كتابته محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسي ، يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخر سنة ست عشرة وستمائة ، والحمد لله كثيراً كما هو أهله ،

وقرأته حفظاً على مؤلفه رضي الله عنــه سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمدينة السلام حرسها الله ، ولله الحمد كثيراً ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً » .

وقد عارضنا هذه النسخ الثلاث بعضها ببعض ، وأشرنا في الذيل إلى ما اختلفت فيه قلّ أو كثر ، وإلى نقصان كلماتٍ مختلفة ، أو فقدان بعض الملازم أو الأوراق منها ، كما تراه منبهاً عليه ، أو مشاراً إليه في محلّه ، وهو يغني عن تفصيله هنا .

حياة الأنباري [1]

(٥١٣ - ٥٧٧ هـ)

هو أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله ابن أبي سعيد الأنباري [2] ، الملقب كمال الدين النحوي المتفنن ، الفقيه العابد الزاهد .

كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو ، وسكن بغداد من صباه إلى أن مات ، وتفقّه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية [3] ، وتصدّر لإقراء النحو بها ، وقرأ اللغة على أبي منصور

---

(١) وَفَيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٠ . فَوَات الوفيات ج ١ ص ٢٦٢ . الكامل لابن الأثير ج ١١ ص ٢١٥ . البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ٣١٠ . طبقات السبكي ج ٤ ص ٤٤٨ . الشذرات لابن العماد ج ٤ ص ٢٥٨ . بغية الوعاة للسيوطي ص ٣٠١ . الأعلام للزركلي (ج ٢ ص ٥٠٨) .

(٢) هذه النسبة إلى أنبار ، بلدة قديمة على الفرات ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ؛ سميت الأنبار ، لأن كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام ، والأنابير جمع الأنبـــار ، جمع نِبر (بكسر النون) اهـ من الوفيات ج ١ ص ٣٥٠ .

(٣) أنشأها نظام الملك الحسن بن علي بن اسحٰق الطوسي ، وزير ملك شاه السلجوقي (م ٤٨٥ هـ ١٠٩٢ م) .

الجواليقي [١] ، وصحب الشريف أبا السعادات هبة الله بن الشجري [٢] ، وتفقَّه على سعيد بن الرزاز [٣] . وصار معيداً للنظامية ، وكان يعقد مجلس الوعظ ، ثم قرأ الأدب ؛ وحدَّث باليسير ، لكن روى الكثير من كتب الأدب ، ومن مصنفاته ، وكان إماماً ثقةً صدوقا ، فقيهاً مناظراً غزير العلم ، تقياً عفيفا ، لا يقبل من أحد شيئا ، خشن العيش والمآكل ، لم يتلبس من الدنيا بشيء ، ودخل الأندلس فذكره ابن الزبير [٤] في الصلة ،

---

(١) موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن الجواليقي ، النحوي اللغوي ، كان إماماً في فنون الأدب ، صحب الخطيب التبريزي ، وهو أول من درَّس الأدب في المدرسة النظامية ، ودرَّس الأدب فيها بعده ، واختصَّ بإمامة المقتفي العباسي ، صنَّف شرح أدب الكاتب وغيره (م ٥٣٩ هـ) .

(٢) هبة الله بن علي بن محمد الحسني الشريف المعروف بابن الشجري : من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب ، مولده ووفاته ببغداد (م ٥٤٢ هـ) .

(٣) سعيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الرزاز ، من كبار أئمة بغداد فقهاً وأصولاً وخلافا ، وتفقّه على الغزالي وغيره ، وولي تدريس النظامية مدة ، ثم عزل (م ٥٣٩ هـ) ودفن بتربة الشيخ أبي إسحق الشيرازي ، وهو الذي بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية ، على شاطىء دجلة ، فكان يدرس فيها (م ٤٧٦ هـ) .

(٤) أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس ، مؤرخ محدّث ، انتهت إليه الرياسة بالأندلس في العربية ورواية التفسير والحديث والأصول (م : ٧٠٨ هـ) ، من كتبه « صلة الصلة » ، وصل بها صلة ابن بَشْكُوال الخزرجي الأنصاري القرطبي ولادة ووفاة ، وله نحو خمسين مؤلفا ، أشهرها (الصلة) في تاريخ رجال الأندلس.

قال الموفّق عبد اللطيف [١] : لم أرَ في العبّاد والمنقطعين أقوى منه في طريقه ، ولا أصدق منه في أسلوبه ، جدّ محض لا يعتريه تصنع ، ولا يعرف السرور ولا أحوال العالم ، سمع الحديث من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون [٢] ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي [٣] وغيرهما ، وحدّث باليسير . وروى عنه الحافظ أبو بكر الحازمي [٤] وغيره . وكان نفسه مباركا ، ما قرأ أحدٌ عليه إلاّ تميّز ؛ وانقطع في آخر عمره

(١) هو الشيخ موفق الدين البغدادي من فلاسفة الإسلام (م : سنة ٦٢٩ هـ) .

(٢) البغدادي المقرىء ، مُصَنِّف المفتاح والموضح في القراءات ، وتفرد بإجازة أبي محمد الجوهري . (م : ٥٣٩ هـ) .

(٣) الحافظ الحنبلي مفيد بغداد ، متقن كثير السماع ، كان بقية الشيوخ ، وكان ثقة ، ولم يتزوّج قط . ذكره ابن السمعاني فقال : حافظ ثقة متقن ، واسع الرواية ، دائم البِشر ، سريع الدمعة عند الذكر ، حسن المعاشرة ، وكان متفرّغاً للحديث (م : سنة ٥٣٨ هـ) .

(٤) محمد بن موسى المعروف بالحازمي ، الهمذاني الشافعي ، الملقب زين الدين . كان فقيهاً حافظا ، زاهداً ورعاً متقشفا ، حافظاً للمتون والأسانيد ، غلب عليه علم الحديث ، وصنف فيه تصانيفه المشهورة ، منها الناسخ والمنسوخ ، وكتاب المشتبه ، وكتاب سلسلة الذهب فيما روى الإمام أحمد عن الشافعي وغيرها ، واستوطن بغداد (م : سنة ٥٨٤ هـ) . انظر « الشذرات » لابن العماد (المتوَفّى سنة ١٠٨٩) ص ١٢٥ و ص ١١٦ و ص ٢٧٨ من الجزء الرابع ، تجد تراجم الثلاثة ، مرتبة على تاريخ وَفَياتهم .

في بيته مشتغلاً بالعلم والعبادة ، وترك الدنيا ومجالسة أهلها ، ولم يزل على سيرة حميدة ، وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة . وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة . ودفن بتربة الشيخ أبي اسحاق الشيرازي[1] . وله أربع وستون سنة .

(زهده وتقشفه)

كان له رحمه الله دار من أبيه يسكنها ، ودار وحانوت مقدار أجرتها نصف دينار في الشهر يقنع به ويشتري منه ورقا ، وسيّر له المستضيء[2] خمسمائة دينار ، فردّها ، فقالوا

(١) إبراهيم بن علي بن يوسف : كان مرجع الطلاّب ومفتي الأمة في عصره ، بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية (وقد تقدم ذكرهما) فكان يدرّس فيها ؛ عاش فقيراً صابرا ، وكان ينظم الشعر ، وله تصانيف كثيرة في الفقه وأصوله ، والتاريخ والجدل والمناظرة ، مات ببغداد في سنة (٥٧٦ هـ) وغسله أبو الوفا بن عقيل الحنبلي وصلى عليه بباب الفردوس من دار الخلافة ، وشهد الصلاة عليه المقتدي ، الخليفة العباسي . انظر طبقات السبكي ج ٣ ص ٨٨ والبداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ١٢٤ .

(٢) هو أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد ، بن المقتفي (م ٥٧٥ هـ) ، وفي خلافته قال العماد الكاتب (م ٥٩٧ هـ) :

قد أضاء الزمان بالمستضيّ وارث البرد وابن عمّ النبيّ
جاء بالحق والشريعة والعد ل ، فيا مرحبا بهذا المجيّ
فهنيئا لأهل بغداد فازوا بَعد بؤس ، بكل عيش هنيّ

له اجعلها لولدك ، فقال : إن كنت خلقته فأنا أرزقه ! وكان لا يوقد عليه ضوء ، وتحته حصير قصب ، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة ، فكان لا يخرج إلّا للجمعة ، ويلبَس في بيته ثوباً خَلَقاً ، ولسان حال الإمام الأنباري يجيب عن زهده في الدنيا ، وبعده عنها بأنه سلك طريق العلم فبلغ مطلوبه منه ، ولو أراد المال لسلك سبيله .

(مؤلّفاته)

لزم هذا الإمام داره وانقطع عن الناس ، واشتغل بالعلم والعبادة ، وأقبل على تصنيف الكتب النافعة ، في أصول الفقه وفروعه ، وعلم الكلام ، وطبقات الأدباء أو النحاة ، واللغة ، وفن الجدل والمناظرة ، وفي فنون العربية . قال السبكي في طبقات الشافعية : ومن تصانيفه في المذهب : هداية الذاهب في معرفة المذاهب ، وبداية الهداية ، وفي الأصول : الداعي الى الإسلام في علم الكلام ، والنور اللائح في اعتقاد السلف الصالح ، واللباب ، وغير ذلك ، وفي النحو واللغة ما يزيد على خمسين مصنفا ، وله شعر حسن كثير . وقال ابن العماد الحنبلي في الشذرات : وله مائة وثمانون مصنّفا في اللغة والأصول والزهد ، وأكثرها في فنون العربية .

أقول : ليس المراد من ذكر هذه المصنّفات لسلفنا في علوم اللغة ، استقصاءها حفظا ، فإنّ هذا تنقضي الأعمار دون بلوغ الغاية منه ، ولكن مَن يقف على كتاب سيبويه وما كتب عليه ، ومن جاء بعده كأبي علي الفارسي وأبي اسحاق الزّجاج ، وطريق البصريين والكوفيين والأندلسيّين وطرق المتأخرين ، كابن الحاجب وابن مالك وغيرهما ، وما اختلفت فيه المذاهب والآراء والتعليلات والأدلّة ، يمكنه اختيار أحسن ما كتب لغةً وصرفا ونحواً وبلاغة فتحصل له الملكة العربية القوية التي يستطيع معها الدارس أن يدرك فرائد اللغة وفوائدها ، ويكشف اللثام عن مخدّرات معانيها الحسان ، وبلاغة القول في المنظوم والمنثور ، بذوق عربيّ سليم ، إلى أن يرقى الى مطالع القرآن في إيجازه ، وحقيقته ومجازه ، ودلائل إعجازه ، وهذا هو الإعراب عن اللغة في مفرداتها وتراكيبها ، ومتنوع أساليبها . وكتب الأنباري من هذه المؤلفات النافعة التي تربي ملكة الذوق في الإعراب والبيان ، وتجعل دارسها بإمعان واضح الحجة ساطعَ البرهان .

قال ابن قتيبة في كتابه مشكل القرآن : وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشياً لكلامها ، وحلية لنظامها ، وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين ، والمعنيين المختلفين ، كالفاعل

والمفعول لا يفرق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلاّ بالإعراب ، ولو أنّ قائلاً قال هذا قاتلٌ أخي (بالتنوين) وقال آخر هـذا قاتلُ أخي بالإضافة ، لدلّ بالتنوين على أنّه لم يقتله ، وبحذف النون على أنّه قتله ؛ ولو أن قارئاً قرأ : « فلا يحزنك قولهم ، إنّا نعلم ما يسرّون وما يُعلنون » وترك طريق الابتداء بإنّا ، وأعمل القول فيها بالنصب على مذهب من ينصب إنّ بالقول كما ينصبها بالظن ، لقلب المعنى على جهته ، وأزاله عن طريقته ، وجعل النبيّ محزوناً لقولهم : إنّ الله يعلم ، وهذا كفر ممن تعمّده ، وضرب من اللحن لا تجوز الصلاة به » اهـ .

ذكر السبكي أنّ للأنباري في النحو واللغة ما يزيد على خمسين مصنفاً ، وأوصلها السيوطي في بغية الوعاة إلى السبعين ، وذكر أسماءها ، وقال في الشذرات : وله مائة وثمانون مصنفا ، فزاد الثاني على الأول عشرين ، وهو متأخر عنه في الزمن ، وزاد ابن العماد في الشذرات على السيوطي مائة وعشرة مصنفات ، وقد جاء بعدهما ، فصحّ في هؤلاء الثلاثة قول القائل : كم ترك الأول للآخر ، وزيادة الثقة مقبولة كما يقول المحدثون ، ولم نطلع على أسماء مؤلفاته إلا في بغية الوعاة ، وسنلحقها في آخر هذه المقدّمة للبحث عنها ، وطبع ما يتيسّر طبعه منها إن شاء الله .

أمّا المطبوع منها فقليل ، وأوّله كتاب « نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء » (أي النحاة) وهو مطبوع بمصر (في سنة ١٢٩٤ هـ) بدأه بالإمام عليّ بن أبي طالب بأنه أوّل من وضع علم العربية ، وأسّس قواعده وحدّ حدوده ، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي بن بكر بن كنانة ، وكانت وفاة أبي الأسود (سنة ٦٧ هـ) . ثم سمّى الأنباريّ بعض من تعلّم العربية من أبي الأسود كعنبسة الفيل ، وميمون الأقرن ، ونصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن هُرمز ، ويحيى بن يعمر ، وترجم لكلّ منهم ، ثم ترجم لمن أخذ العربية عنهم ، وهكذا ازدان كتابه بتراجم من اشتهر باللغة والنحو والأدب ، وأشهر من تعلّم منهم ، إلى أن انتهى إلى أساتذته ، فترجم لكل منهم .

والثاني كتاب « أسرار العربية » وهو المطبوع في ليدن سنة ١٨٨٦ م و ١٣٠٣ هـ وقد وصفنا طبعته الأولى ووصفنا هذه الثانية في هذه المقدمة .

والثالث « الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » وقد طبع في مدينة ليدن سنة ١٩١٣ ثم طبع بمصر عام ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥ م .

(٤) كتاب « اللمعة في صنعة الشعر » نشره في مجلة المجمع العلمي الأستاذ السيد عبد الهادي هاشم ، ووضع له مقدمة

وصفه بها ، وقد بلغ مع المقدمة بضع عشرة صفحة (م ٣٠ ص ٥٩٠ ـ ٦٠٧) .

(٥) كتاب «الموجز في علم القوافي» وهي رسالة مشتملة على ثماني صفحات ، نشرها وقدّم لها الأستاذ عبد الهادي هاشم بثلاث صفحات (ص ٤٨ م ٣١) من مجلة المجمع العلمي .

وهذه هي أسماء الكتب والرسائل التي سردها السيوطي في بغية الوعاة :

الإنصاف في مسائل الخلاف ، (وقد طبع كما تقدم) . الإغراب في جدل الإعراب . ميزان العربية . حواشي الإيضاح . مسألة دخول الشرط على الشرط . نزهة الألباء في طبقات الأدباء (مطبوع) . تصرفات «لو» . حلية العربية . الأضداد . النوادر (١٠) . تاريخ الأنبار . هداية الذاهب في معرفة المذاهب . بداية الهداية . الداعي الى الإسلام في علم الكلام . النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح . اللباب . المختصر . منثور العقود في تجريد الحدود . التنقيح في مسلك الترجيح . الجمل في علم الجدل (٢٠) . الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظار . نجدة السؤال في عمدة السؤال . عقود الإعراب . منثور الفوائد . مفتاح المذاكرة . كتاب كلا وكلتا . كتاب كيف . كتاب الألف واللام . كتاب في معفون لمع (كذا) .

الأدلة (٣٠) . شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل . الوجيز في التصريف . البيان في جمع أفعل . أخف الأوزان . المرتجل في إبطال تعريف الجمل . جلاء الأفهام في متعلّق الظرف في قوله تعالى : « أُحِلَّ لكم الصيام » . غريب إعراب القرآن (كذا) . رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية . مقترح السائل في ويل أمه (٤٠) . الزهرة في اللغة . الأسمى في شرح الأسماء . كتاب حيص بيص . حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود . ديوان اللغة . زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء . البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث . فعلت وأفعلت . الألفاظ الجارية على لسان الجارية . قبسة الأديب في أسماء الذيب (٥٠) . الفائق في أسماء المائق . البلغة في أساليب اللغة . قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب . تفسير غريب المقامات الحريرية . شرح ديوان المتنبي . شرح الحماسة . شرح السبع الطُّوَل . شرح مقصورة ابن دريد . المقبوض في العروض . شرحه (٦٠) . الموجز في القوافي . اللمعة في صنعة الشعر . (طُبعا في مجلة المجمع كما تقدم) . الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة . نكت المجالس في الوعظ . أصول الفصول في التصوف . التفريد في كلمة التوحيد . نقد الوقت . بغية الوارد . نسمة العبير في التعبير (٧٠) .

وكان رحمه الله تعالى ينظم الشعر ، ومما أورده في فوات الوَفيات قولُه في العِلم والعقل :

العلم أوفى حلية ولباس   والعقل أوَقى جُنَّة الأكياس

ومنه :

والعلم ثوب والعفاف طرازه   ومطامع الإنسان كالأدناس
والعلم نور يُهتدَى بضيائه   وبه يسود الناس فوق الناس

ومن شعره في بغية الوعاة هذه الأبيات :

إذا ذكرتك كاد الشوق يقتلني   وأرّقتني أحزان وأوجاع
وصار كلي قلوباً فيك دامية   للسُّقم فيها وللآلام إسراع
فإن نطقتُ فكلي فيك ألسنة   وإن سمعتُ فكلي فيك أسماع

في { ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٧٧ هـ
٢ تشرين الثاني سنة ١٩٥٧ م }

محمد بهجة البيطار

باب الوقف

الصفحة الثانية من الورقة (٨٧) من مخطوطة دار الكتب الظاهرية
المشار إليها بحرف (ق)

بلغ من أول الكتاب قراءة علي صاحبه الشيخ العالم
الفقيه أسد الدين أبو المعالي الوليد بن يوسف بن مسافر
المزيدي وفقه الله تعالى للخير ونفعه بالعلم قراءة
استكشاف وتفهم وأرويته له عن مؤلفه شيخنا
أبي البركات الأنباري النحوي رضي الله عنه وصح له ذلك
في شهور سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وكتب
محمد بن موسى [illegible] حامدا لربه ومصليا على رسوله محمد [illegible]

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الظاهرية المشار إليها بحرف (ق)

من حملها دون سائر أخواتها بنصب فقط وكان سبيلها على الضم أولا لأنها
أقوى الحركات فبنيت على الضم كقبل وبعد والآخر على أنها أمّ بنوها
لحرف المبتدإ لأنهم لو أظهروا المبتدأ معها [illegible] فهو [illegible] النصب أو لم
سواء وذهب الخليل إلى أن الضمة ضمة إعراب ورفعه على الحكاية والتقدير
عنده لننزعن من كل شيعة الذي يقال لهم أيهم وذهب يونس إلى إلغاء الفعل قبله
[illegible] الفعل [illegible] إلا أنها [illegible] أفعال القلوب والصحيح ما ذهب إليه
سيبويه وأما قول الخليل إنه مرفوع على الحكاية فالحكاية إنما تكون بعد جري
الكلام ويعود الحكاية إليه وهذا الكلام صحيح ابتداء [illegible] قول
قائل قاله وأما قول يونس فضعيف جدا لأن الفعل إذا [illegible] لا يجوز إلغاؤه
[illegible] فيه لوجهين أحدهما أن الصلة [illegible]
مع الموصول بمنزلة كلمة [illegible] بعض الكلمة وبعض الكلمة
[illegible] الوجه الثاني أن [illegible] الأسماء [illegible] أشبهت
الحروف [illegible] كلمة [illegible] كان [illegible] معربة دون
سائر أخواتها [illegible] وجهين أحدهما [illegible] على الأصل في الإعراب تنبيها
على أن الأصل في الأسماء الإعراب كما بني الفعل المضارع إذا اتصلت به نون
التأكيد ونون جماعة النسوة تنبيها على أن الأصل في الأفعال البناء والوجه
الآخر أنهم حملوها على نظيرها ونقيضها فنظيرها بعض ونقيضها كل وهما
معربان فكذلك أيّ أجريت مجراهما إن شاء الله تعالى

باب حروف الاستفهام

قال وأما حروف الاستفهام [illegible] حرف الهمزة وأم وهل وما عدا
هذه الثلاثة فأسماء وظروف [illegible] الأسماء من وما وكم وكيف
والظروف أين وأنى ومتى وأيان وأي [illegible] بحسب ما يضاف إليه
فأما الهمزة وأم فقد بيناهما في باب العطف وأما هل فيكون استفهاما ويكون
بمعنى قد قال الله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر أي قد أتى وقال الشاعر
سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القف ذي الأكم

الصفحة الثانية من الورقه (٨٣) من مخطوطة دار الكتب الظاهرية المشار إليها بحرف (ظ)

السبرآء كما ابدلوا من التاء سينا في [illegible] الا [illegible]
هذا من السبرآء اصطار ليشتد [illegible] ان [illegible] في [illegible]
واما بلعنبر فاصله بنو العنبر الا انهم حذفوا النون [illegible] لسكونه
وسكون اللام فحذفوا النون لاجل الادغام [illegible]
بني العم قال الشاعر   اذا غاب عنا [illegible]
حلوا [illegible]
ومن ذلك قولهم علماء بنو فلان العم يريدون على الماء قال الشاعر
غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم
يريدون على الماء وهذا كله ليس بمطرد على القياس وانما ادغام او ذلك
كثرة الاستعمال وهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه [illegible] بعون الله تعالى
تم الكتاب   والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين
وسلم تسليما الى يوم الدين   فرغ من كتابته [illegible]
[illegible] رابع [illegible] جمادى الاخر سنة [illegible] والحمد
لله [illegible] رضي الله عنه [illegible]
وسبعين [illegible] بمدينة [illegible] والحمد لله [illegible]
والدين [illegible]

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الظاهرية المشار إليها بحرف (ظ)

كتاب



تأليف

الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري

٥١٣ - ٥٧٧ هـ